للمخلوقة ففي هذا دلالة وبيان لمن عقل عن الله، وهذا من كلامه
يبين ان مسمى لفظ النفس عنده هو ذات الله تعالى اخبر انها
هو من صفاته لا تدخل في عموم قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
مع اخباره ان له نفسا كما تلاه من الايات ومعلوم ان قوله تعالى
كل نفس ليس المراد به صفة من صفات الانسان بل المراد به
هو نفسه فعلم ان قوله تعلم ما في نفسي ونظائر ذلك ليس هو
صفة للرب بل هو الرب نفسه وكذلك قال احمد بن حنبل في
اثناء كلامه بل نقول ان الله جل ثناؤه لم يزل متكلما اذا شاء
ولا نقول انه قد كان لا يتكلم حتى خلق كلاما ولا نقول انه قد
كان لا يعلم حتى خلق علما فعلم ولا نقول الله كان ولا قدرة له حتى
خلق لنفسه قدرة ولا نقول انه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه
نورا ولا نقول انه قد كان ولا عظمة له حتى خلق لنفسه عظمة،

فقالت الجهمية لما لما وصفنا عن الله هذه الصفات ان
زعمتم ان الله ونوره والله وعظمته والله وقدرته فقد قلتم
بقول النصارى حين زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل
وقدرته فقلنا لا نقول ان الله لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره
ولكن نقول لم يزل بقدرته ونوره لا متى قدر ولا كيف قدر
وهذه الفاظ صحيحة في ان مسمى النفس هو ما يقوم به الصفات
وهو مسمى الله ليس مسمى النفس صفة من الصفات وكذلك

قال

قال ويقال للجهمي اذا قال ان الله معنا بعظمة نفسه الى ان قال واذا
اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم انه في كل مكان ولا يكون
في مكان دون مكان فقل له اليس الله كان ولا شيء فيقول نعم
فقل له حين خلق الشيء خلقه في نفسه او خارجا عن نفسه
فانه يصير الى ثلاثة اقاويل واحد منها ان زعم ان الله خلق الخلق
في نفسه فقد كفر حين زعم انه خلق الجن والشياطين في نفسه
وان قال خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم كان هذا
ايضا كفرا حين زعم انه دخل في كل مكان وان قال خلقهم خارجا
عن نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو قول
اهل السنة، وكذلك قال زعمت الجهمية ان الله في القرآن انما هو
اسم مخلوق فقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم ما كان اسمه قالوا
لم يكن له اسم فقلنا وكذلك قبل ان يخلق العلم كان جاهلا لا يعلم
حتى خلق لنفسه علما وكان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا
وكان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه قدرة فعلم المخبث ان الله
قد فضحه وابدى عورته للناس حين زعم ان الله جل ثناؤه في
القرآن انما هو اسم مخلوق،

وقال عثمان بن سعيد الدارمي ثم عاد المعارض الى اسماء الله
ثانية فاراني انها محدثة كلها لان الاسماء هي الالفاظ ولا يكون
لفظ الاسم لا لفظ الا ان في معانيها ما هو قديمة ومنها حديثة

Copyright © King Saud University